

رواية
ما بعد

الانفصال

(٢١ يوم)

الكاتبة منير منوش

الإهداء

إلى كل منفصل مجروح عانى في صمت مأساة الانفصال...

أنا هنا الآن لأخفف عنك اهتمام من تخطى عنك في المنتصف...

المقدمة

دائماً ماكنت أظن أن للحب أربعة فصول، فهو مثل الورود كلما تغيرت
الفصول زادت جمالاً أو جعلتها تذبل رويداً رويداً...

كثيراً ما اعتقدت أن الحب أيضاً يمر من فصوله الأربع "التعلق ثم
الاشتياق... الحنين أما بعد فبقي الانفصال فقط"، لكن للأسف أيقنت الآن أنه
يمر من فصل الشتاء فقط، فهو يتطاير كأوراق الشجر عندما تهب الرياح
القوية تترك الأغصان الهشة منكسرة خلفها وتحطم كل ما أتى أمامها، لم
أشعر بدفئ الصيف أبداً بينما كنت دائماً أشعر ببرد الشتاء، فقد أصبحت
مشاعر الأحبة أيضاً تتجمد كتجمد الأجساد في ليالي ديسمبر الباردة القارصة
والممطرة...

لم أكن أعتقد قط أنه سيظل على حاله ولن يتغير به شيء سوا أن يزداد
الوضع سوءاً، تيقنت أنه لن يتغير شيء وسيظل ماكنثاً في فصله هذا دائماً
وأبداً.

اليوم الأول

وفي مثل هذا اليوم تركت وأنا لا أعلم حتى ما سبب ذلك الانفصال!!
لكن وجدت نفسي بما أنا عليه فقط صدمت وانتابتنى مشاعر غريبة، كخيبات
أمل وخذلان وانكسار لم أعي ما أنا عليه حينها، كنت أشعر بعدم الرغبة بأي
شيء فقط.

حينها أدركت أنني تحطمت للمرة الألف لكن هذه المرة كانت مغايرة
تماما، فروحي قد ذهبت مع تاركها، وجسدي أصبح ملقي على الأرض،
أصبحت جثة هامدة لا أشعر بما حولي ولا حتى أدرك ما أنا عليه...
حينها بكيت كثيرا حتى جفت دموعي، لكن دون جدوى لكنني تيقنت وقتها
أنني أهديت روحي لمن لا يستحق، سلبها مني ثم تركها ضائعة في متاهة
الحزن والخذلان لا تعرف طريق العودة ...

اليوم الثاني

لقد مر يومي الثاني على انفصالنا

أيقنت الآن أن الحياة ستتوقف على غيابه، وأنني لاشيء بدونه، أشعر
بتعثرات في حياتي بعده، أشعر بوحدة عارمة رغم أنني موجودة بين
الجميع، أشعر وكأنني غريبة بينهم، أصبحت الوحدة تقلتني والألم يسرق مني
أجمل أيامي والإنكسار الشاني، حطمني، وأرهقني،
ماعدت قادرة على فعل شيء ولا حتى تحمل شيء...

اليوم الثالث

كثيراً ما تمنيت أن أشعر بالدفء وأنا بين أضلعك، أحببت إحساس الأمان
الغريب في حضنك، عشقت تسارع نبضات قلبك كلما اقتربت منك،
تمنيت لو أن تلك اللحظات لم تمت أبدا لكنها توفت وانتهت وظلت حية بي
أنا فقط،

كلما اعتراني الحنين إليك تستوطنني من جديد وتدمر بهجتي، وتضفي
الأوجاع لجروحي التي لازالت تنزف الدماء لحد الآن، فانا لازلت أتعافى
من خيبيتي السابقة إلا أنني وجدت نفسي أرتطم بخيبة جديدة زادت جمر قلبي
اشتعالاً...

شغلتُ بالي عنك ليلاً ونهاراً لكن دون جدوى، لطالما أحببت أرقى عندما
كنت أجدك بجانبك لكنه الآن أصبح مصدر إزعاج، أصبح الأرق يستوطن
أفكاري بك وجعل الليل مسكناً لك، وأصبح فراشي مقبرة ألقى إليها كلما
انهزمت، لكنني لا أستطيع الصمود ومقاومة أحزاني بل أستمر في الانهيار
كجبل تلاشى وسقط، ثم أذوب كحمم بركانية كلما اشتدت حرارتها، أصبحت
كالسما الغائمة كلما اشتد ضبابها تمطر...

لكنني أنا الوحيدة التي تمطر ولا تطمئن...

أنا الوحيدة التي تنفجر ولا تهدئ...

أنا الوحيدة التي تنهار ولا تقاوم...

اليوم الرابع

لطالما إنتظرت كثيرا عودتك
في كل ليلة كان يقتلني الإرهاق
وأنا أنتظر رسائلك أنتظر عودتك
شوقك وحنانك...

كثيرا ما كرهت الإنتظار إلا وقد وجدت نفسي عاشقة له عندما فقدتك
فالإنتظار كان العلاج الوحيد لدائي
كان انتظاري لك يشفي جروحي وخدوشي
أصبح الإنتظار الشيء الوحيد الذي يللم أطرافي المنكسرة
وجدت روعي تحيي وتتنفس بالإنتظار في غيابك
فضلت العيش على أمل عودتك، ولم أستطع أن أتأقلم مع ألم غيابك
إنتظرت كثيرا ولا زالت سأنتظر وإن طال الزمان وإن فقدت أمل عودتك
سأنتظرك بعد وبعد وبعد لن أستسلم ولن أمُلّ وأنتظر،
وسأنتظر بكل شوق ولهفة للقياك .

اليوم الخامس

أتعلم ماذا ياعزيزي أود منك قراءة هاته الكلمات...
فهي لك أنت خصيصا،

"من المقبول أن تحب
شخصا لم تعد معه"

أفهمت!!! إن انفصلنا لا يعني أن كلا مشاعرنا ستتفصل ربما ستتفصل
مشاعرك أنت، لكن ماذا عن مشاعري أنظن أنها كانت زائفة مثلك تماما لكي
مترحل عني وكأنها لم تكن يوما،

اسمع مني جيدا، إذا كان تخمينك هكذا فأنت لست على حق
فمشاعري كانت أصدق منك، وأوفى ما كانت لتحن العهد لولا خيانتك أنت.

اليوم السادس

إعتدت الجلوس لوحدي، بدونه ليس هناك من يشعر ولا حتى يدرك تأكلت
الآلام بداخلي ونزفت عيناى حتى جفت انكسر القلب الذي عشقه بكل ما
يمتلكه... أصبح وريدي يتأمل مدى الجرح ذالك الجرح الذي أصابه وهو لا
يدري حتى كيف ولا متى ولا حتى من صاحب كل تلك الجروح...

هل علي الضحك غير معقول سأبكي قليلا ، مهلاً مهلاً ولما البكاء أيضا!؟
أنا لأشعر حقا أنني بخير ما هذا العبث؟ ما كل هاته الأفكار المتناقضة؟ هل
جننت حقا أم أنه يتهىء لي أنا حقا لا أدري...

اليوم السابع

وها أنا جالسة ثانية لوحدتي فقط بمفردي أشعر بالإرتباك بالقلق والضجر...

وكذلك الحزن كل ما بداخلي حزين مرهق يتألم، أردت أن أعزل لكن المضحك في الأمر أنني وجدت نفسي حقا وحيدة ، نعم وحيدة جداً لدرجة أن غيابي لم يؤثر بأحد لم ينتبه أحد لعدم وجودي، فجسدي هنا لكن ماذا عني أنا!!!؟

أين أنا!! بحثت كثيراً لكن لم أجدني قط، فقد تركت نفسي في متاهة الحب والخدلان ودعت نفسي بين أضلعه، تركتها في حضنه الدافئ تخليت عني حينما قال لي مكانك بقلبي فقد تركتني في قلبه.

لكن ماذا بعد!!!ماذا؟ أتودون معرفة ماذا جرى؟ حسنا سأخبركم

ها أنا الآن فاقدة لنفسي وله أيضاً، فاقدة طعم الحياة فاقدة ألوان قلبي فاقدة لي، فأنا استغنيت عن نفسي عندما تركتني بقلبه وها أنا الآن أدفع ثمن ذاك القلب المعتوه الذي أحبه.

اليوم الثامن

لقد مر على غيابك ثمانية أيام

أتعلم ما الشيء الوحيد الذي هزمني، كل تلك الوعود الكاذبة التي دائما ما كنت تقسم لي بها هي التي حطمتني،

في كل مرة كنت تترك وتتخلى تعود لحضني منكسراً غير متجبر تود السماح عن ما فعلت كعادتك، لكن هذه المرة كانت مغايرة تماما فلا أنا عدت قادرة على تحمل المزيد ولا أنت تود الرجوع لعالمي كل ما تبقى بيننا ذكريات باهتة...

لا أعتقد حتى هل تتذكرها أنت أيضا، أم أنني أنا الوحيدة التي لازالت عالقة بعالمك...

عالم السواد او الخدلان

عالم الإنكسار والإنهيار

لم يعد شيء بعالمك يناسبني

لكنني لا زلت مستوطنة به...

اليوم التاسع

تجنبت الكثير لكي لا أتذكرك مجدداً
تجنبت رأيتك وحتى مراقبة حساباتك بالسر،
وحتى كل تلك الرسائل التي باتت من ذكريات الماضي
التي لطالما كنت ألقى عليها نظرة ليلية كلما أردت النوم وكذلك نظرة
صباحية قبل رؤية أي شيء غيرك أنت وأحاديثك،
لكن مع الأسف وجدت نفسي لا أنجح في شيء عندما يتعلق الأمر بنسيانك.

اليوم العاشر

أتالم كثيراً وأنا أراوغ قلبي عنك، لا أشعر بأي مشاعر جميلة وأنا أحاول
الهروب منك

فقط التفكير في هذا الأمر يجعلني أشعر وكأن الحياة تتلاشى شيئاً فشيئاً،
أشعر وكأنه لم تعد هناك الكثير من الخطوات التي تفصلني عن الموت فقد
أصبحت قريبة منها لدرجة أنني بدأت ألمح خروج روعي من جسدي، فهي
لم تعد قادرة على تحملي ولا حتى أن تشعر بما يحزنني، هي حقا اكتفت بكل
الأحزان التي طعنتها بها كصديق قريب طعن حبيبه في ظهره
وهو لا يدري.

اليوم الحادي عشر

فصل مظلم شتوي ممطر يجمع الكثير من الحب والحنان لأصحاب الظلام
يلجئ إليه كل فاقد لعزيز، فزخات المطر وقت تذكُّر الذكريات القديمة تضفي
البهجة على القلوب تزيل عواصف البرد تشنج الأضلاع، مع كل صعقة
رعد يرتعش الفؤاد وكأنه عاد للحياة من جديد

تساقط أوراق الشجر على الرصيفان كفيل بأن يجعل كل مهموم يتناسى
همومه وهو شارد يتأمل جمال تقالبات هذا الجو كتقلبات القلب حينما يتعب
من خذلان الحياة.

اليوم الثاني عشر

كنت أراه جذاباً ربما لأنه يبني لي قصر السعادة بطريقة جميلة

أو لأن قلبي أحبه أو لأنه حقا جميل،

وربما صمته وهدوء تبسمه صوته الذي يضيق بحنجرته وكأنه ابتلع شيئاً
وبقي عالقا يعطي نبرة أجمل لصوته...

ربما يتخيل لك أن الصوت غريبا.. لكن كان مميزاً أقلها بالنسبة لي! وكثيرا
ما أردت تمييزه عن الآخرين ، كان هادئاً لا تُفُلت أعصابه حينما يصيبه
ضجر الحياة ، كان صامداً كحائط جامد متماسك تتكئ عليه خشية من
السقوط إلا أن تجده صلبا شديدا يمسك بك،

دوما ما رأيته أجمل الاشخاص لطالما كان هو الوحيد الذي ينير العتمة التي
كانت خالدة بفؤادي ،أصبح منبع النور الوحيد في ظلمتي الذي أُلجئ إليه
كلما اعراني السواد وتخلل أضلعي الجزع،

أذهب إليه بين الفينة و الأخرى كلما لا حظت أن كل شيء بداخلي أصابه
الإنذار والهلاك، كثيرا ما سلكت طريقه ليواسي خيبيتي ويؤنس فؤادي
ويستمع لأنانيني الذي كثيرا ما حكمت عليه بالصمت إلا أن وجدت حاكما
عادلاً كشف كل ما حاولت إكنانه خشية من إطلاع أحدهم عليه،

حاول مرة بعد مرة كشف خبايا جانبي الأيسر ولم يستسلم أبداً إلا بعدما شق
نفقي المظلم وفاز في النهاية بكشف كل سريرة استوطنت مُهَجّة الحياة.

اليوم الثالث عشر

كان كل شيء جميل، إلا أن أصابت الخيبات فؤادنا لم نكن نعلم أن حبنا لن يكون كافي ليتجاوز كل الصعاب لوحده، فقد كان أخف من الريشة إذا هبت ريح خفيفة تركته ورائها يتطاير من مكان لآخر يبحث عن مخبئ يحتمي به إلا وقد فشلت محاولاته في ذلك، رغم العديد والعديد من المحاولات بات حبنا شبه منعدم ولم يستطع إرجاع ما فقد، ظل خائفاً بين أربع حيطان ليس هناك من ينظر له ولا حتى يساعده ظل وحيداً طيلة الأيام التي ابتعد فيه عقلك عن قلبي أما قلبك فاعتقت كثيراً أنه ملكاً لي لكن للأسف، عندما احتجته وبحث عنه لم تجده...

اليوم الرابع عشر

واجهت كل شيء في هذه الحياة إلا غيابك وابتعادك لم أجد له حلاً،
كل مرة كنت أريد أن لا أعطي سبباً لغيابك لكي أريح قلبي من تذكرك إلا
وقد وجدت نفسي أمام آلاف الأفكار التي تستحود عقلي وتقودني
للامجهول.

اليوم الخامس عشر

لا زلت أحاول أن أتعايش مع غيابك لكن ككل مرة أفضل في ذلك،
لا أعلم ما السبب الذي كان يجعل كل محاولاتي تفشل مراراً وتكراراً..
أراك في الأحلام تناديني وأرى يديك دائماً تلوح لي،

قائلاً:

هأنا هنا لا تذهبي لمكان آخر فأنا أريدك بجانبني...

كعادتي أستغرب من كل هاته الأفكار أغمض عيناوي وأعيد فتحها للتأكد هل
أنت حقاً موجود أم أن حبي لك جعلني مهوسة أراك في كل مكان وزمان،
مجدداً تهطل الدموع من عيناوي كالمطر لأنهما غرقتا في بحر عشقك لم
يتسطعا النجاة ولا حتى التخلص منك،

في كل مرة كنت أستفيق من أحلامي اليقظة كنت أنتهي بخيبة يوبخ فيها
عقلي فؤادي على الأمال التي أعطيتها اللا شيء.

اليوم السادس عشر

"هناك ضربات لا تميت بل تقوي"

لطالما كشف لي الزمن حقيقتك إلا أن قلبي أبقى مراراً وتكراراً تصديق ذلك،
في كل مناقشة مع قلبي كنت أخرج أنا الخاسرة فقلبي لا يعلم شيء عنك شيئاً
حتى لو كان ينكره أو يرجعه جميل،

إعتقدت أن انفصالك عني ضربة قاضية لكن لحسن حظي لم تكن تلك
الضربة الأخيرة التي حتماً ما كانت ستنتهي بجزارة،

أيقنت حينها أن كل هذا "قدر" هكذا هي الحياة وهذا هو قدرها يعطيك ويأخذ
منك لا غير، لكل شيء مقابل ولو فرحت لثانية تأكد أنك ستحزن طويلاً لأنه
وببساطة هذا حال الدنيا،

"نحب شيء بينما أقدارنا تختار لنا أشياء أخرى"

اليوم السابع عشر

ظلت الذكريات عالقة بفؤادي، رغم انفصالي عنك لم أستطيع الانفصال قط
عن ما عشناه وما ممرنا به كل تلك السنوات التي كنت بجانبني والتي مرت،
أينما وليتُ وجهي كانت تلاحقني ذكرياتك أو بالأحرى دوما ماكنت عالقة
بكابوس تستوطنه انت كشبح يطارد روحا لكي يستقر بها،
حاولت جاهدة تجاهلك لكن لم أنجح كعادتي فأنا اعتدت الخسارة أمامك
كنت أنت الفائز الوحيد في لعبة الحب ، لكن الآن تغير كل شيء لذلك
أود تهنيتك وبشدة لكن للأسف ليس لفوزك وإنما لخسارتك ، هذه
المررة حقا أنت لم تعد الفائز فقد انقلبت الأدوار وأصبحت،
أنا الفائزة وأنت الخاسر.

اليوم الثامن عشر

لقد فرحت كثيراً لخسارتك حقاً ولأول مرة أحب لك شيء سيئاً،
كخسارتك في هذه اللعبة التي دائماً ما كنت أنت قائدها أنظر الآن ولا
داعي للشرح لكي تفهم فأنا أعتقد انك لازلت ذكياً هاهاها كعادتك فأنت
دائماً ما كنت تفهم من الوهلة الأولى كل شيء،
لكن إن احتجت للشرح ستجدني هنا لا تتردد في السؤال حسناً،
أنا هنا الآن أمامك تسائل كما شئت
لكن تأكد أنك لن تجد جواباً أبداً لأنني ما عدت أريد الإستماع لك،
كتاباتي فقط هي التي ستستمع لك الآن لكنها لن تكون طائر الحب لكي
توصل لي رسائلك...
وأعتقد أنها ستفعل الصواب.

اليوم التاسع عشر

أصعب الصدمات تأتيك من أقرب الأشخاص تدمرك وتحطمك خبياتهم، لكن تظطر لمواجهتهم شئت أن أبيت فأنت مظطر لفعل ذلك حتى وإن كان الصواب لديك فلن تستطيع إقناع قلبك بأخطائهم. لأنك أنت وقلبك أحببتم الأشخاص الخطأ حباً أعمى ولم تستطيعوا التخلي حتى وقت ذلك.

خيبة تليها خيبة اخرى لكنك لا تتحمل كل ذلك فقد أصبحت ترواغ قلبك عن أفعال أحبائك فقط لأنك خائف من فقدانهم لكن عليك التوقف يوماً ما ولما لا ليس الآن!! فأنت لست مظطر لتقبل الجميع إن لم يتم قبورك أنت، تذكر أنك أنت ونفسك أهم الأشياء في الكون ولا تفكر بأحد قبل نفسك، دائماً تأكد أنك أنت الذي قبل كل شيء وليس كل شيء قبلك.

اليوم العشرون

"هناك مكان يضيع فيه النور في الظلمة، والواقع أن الظلمة غير موجودة بذاتها، فهي ليست إلا غياب النور..."

آمنت بهذه العبارة كلما رأيت ظلمة الحياة أمامي بين الفينة و الأخرى كلما تذكرتك، هكذا هي الظلمة وهكذا أنت غائب وكذلك النور غائب معك، لكن كلما اقتربت من فجوة الكهف كلما سطع النور أكثر وأكثر وكلما ابتعدت عن نفس الفجوة ازداد السواد شيئاً فشيئاً، لكني تيقنت الآن أنه لا وجود للظلمة ولا وجود لك أنت أيضاً.

اليوم الواحد والعشرون

رويداً رويداً إلى أن اجدني داخل متاهات هذه الحياة الواهية شيئاً فشيئاً
إلى أنت أتغلب على متاعب الدنيا وأحصل على خلاصها، ليست بيدي
حيلة ، لا أستطيع الإنتظار مكتوفة الأيادي أعاني من الانهيار وانا
صامدة كقالب ثلج وسط نار متسلطة إلى أن تنتهي رحلتي بالذوبان إلى
أن أذيب قلبي المثلج وأطفئ النار...

لا أعلم إلى متى سأستمر في الإنكسار لكنني سأظل أبحث وأبحث عن
درب الحياة عن مجاملها مهما كثرت مساوئها سأبحث عن فرحها
وسط حزنها لن يهزمني ألم انكساري ولا حتى ألم انفصالك عني وإنما
سيحيني أمل الإنتصار...

سأقف يوماً ما في قمم الجبال وسأصرخ بكامل قواي وأخيراً وجدت
الحياة بدونه وجدت درب الحياة وجدت السلم والسلام، وسأجعل
عصافير الجبال تغرد لي فرحاً وكذلك ستموء الذئاب استسلاماً
لخسارتها أمامي....

سأجد نفسي بالأمال وأحقق الأحلام...

سيصبح الخيال واقع...

وتتهدم الأحزان....

كتبخر الوديان...

سأتخلى عنك كما لو أنني لم أعرفك أبداً.

تمت والحمد لله